

حياة الوحي

للشيخ الداعي إلى الله العظمى الشيخ محمد القاسم الشكراني

والشيخ حمزة بن عبد الله الشكراني

الشيخ عبد الرحمن الشكراني

فاضل لنكراني، محمد، ١٣١٠ - مؤلف.

[ياسداران وحى. عربى]

حماة الوحي / تأليف: محمد الفاضل اللنكراني، شهاب الدين إشراقي؛ مترجم: عبدالرحيم
الحمراي. - قم: مركز فقه الأئمة الأطهار عليه السلام، ١٤٢٥ ق. = ١٣٨٤.

٣٢٨ ص.

ISBN 964-7709-21-8

٣٠٠٠ ريال

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما.

کتابنامه: ص. [٣١١] - ٣١٧؛ همچنین بصورت زیر نویس.

عنوان اصلی: ياسداران وحى.

عربى.

١. امامت - نقد و تفسير. ٢. ولايت. ٣. على بن ابي طالب عليه السلام، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت -

٤٠ ق. - اثبات خلافت. ٤. علم امام - نقد و تفسير. الف. اشراقي، شهاب الدين، ١٣٠٤ ش -

١٣٦٠ ش نویسنده همکار. ب. حمراي، عبدالرحيم، مترجم. ج. مركز فقهی ائمه اطهار عليه السلام.

د. عنوان. ه. عنوان: ياسداران وحى. عربى.

٢٩٧/٤٥

BP ٢٢٣ / ف ٢

١٣٨٤



حماة الوحي

تأليف: محمد الفاضل اللنكراني، شهاب الدين الإشراقي

المترجم: عبدالرحيم الحمراي

صفّ الحروف: مركز فقه الأئمة الأطهار عليه السلام

الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

المطبعة: اعتماد، قم

الكمية: ٣٠٠٠ نسخة

السعر: ٣٠٠٠ ريال

حقوق الطبع محفوظة

ISBN 964-7709-21-8

شابک: ۹۶۴-۷۷۰۹-۲۱-۸

شكرو وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين العليم بجميع ما في السموات والأرضين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، سيّما بقيّة الله في الأرضين عبّجّل الله تعالى فرجه الشريف، الذين جعلهم الله ولاة أمره وتراجمة وحيه وحججاً على عباده، وأودع عندهم علم الكتاب وأبواب الحكمة ومفاتيح العلم وضياء الأمر وفصل الخطاب، وارتضاهم لمكنون سرّه، وعلمهم علوم ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، بل وما في الآخرة من الجنة والنار، بحيث قال أبو الأوصياء عليه السلام: لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً.

وبعد، إنّ من نعم الله علينا أن جعل في كلّ زمان من العلماء حماةً لدينه ونجوماً لهداية خلقه وحرّاساً لعباده، احترازاً من بدع المبتدعين وانحراف المنحرفين، وسوء فهم من لم يوفّقه الله لدرك معارف الدين المبين، ومن أحسن مصاديقه سماحة

المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ محمد الفاضل اللنكراني متّع الله المسلمين بطول بقائه، والمرحوم آية الله الشيخ شهاب الدين الإشراق تغمّده الله برحمته، اللذان ألفا قبل ثلاثين سنة كتاب (پاسداران وحی) دفاعاً لحريم أهل البيت وجواباً لبعض ما في الكتب المنتشرة المنحرفة عن الصواب في حقّ العترة الطاهرة، شكر الله مساعيها وجعله الله ذخراً لآخرتها حيث لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وحيث كان الكتاب بالفارسية قام بتعريبها الأخ عبدالرحيم الحمراي تعميماً لفائدته وتنويراً لقلوب المهتدين من جميع الفرق الإسلامية من العرب والعجم، وإجابةً لبعض إخواننا المسلمين.

وفي الختام نشكر من المحققين الأعزاء في هذا المركز بمراجعته وإخراج مصادره، ونسأل الله دوام توفيقهم إنه خير ناصر ومعين.

مركز فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام

محمد جواد الفاضل اللنكراني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة قيم الأمم عرى موثقة

قيمة السلعة:

الحديث المتداول في الوسط الاقتصادي إنما يدور حول السلعة والسوق. والسؤال الذي يثيره الاقتصاديون هو ما ثمن سلعة ما؟ وعادة ما يتراوح ثمن السلعة بين الهبوط والارتفاع؛ الامر الذي يصطلح عليه بتأرجح القيمة. ويرتبط تأرجح القيمة بحاجة الأمة بصورة مباشرة، فإذا كانت هناك من حاجة ارتفعت القيمة وبخلافه تنخفض، وعليه فهي خاضعة لقضية العرض والطلب، والقاعدة بينهما عكسية فإذا ازداد الطلب قلّ العرض بينما يزداد العرض إذا قلّ الطلب، ومن هنا تزداد القيمة إذا ازداد الطلب بينما تهبط في العكس.

إذن فالمشتري يشكّل أحد عناصر قيمة السلعة، ومن هنا تعتمد البلدان إلى تقييم رفع مستوى قيمة سلعها وتبعث بخبرائها الذين يقيّمون التسويق من أجل مضاعفة عدد الزبائن وزيادة حجم الصادرات، لديمومة عجلة الاقتصاد بغية الحدّ من الهواجس التي يستبطنها الفقر.

السبب الأهم:

العنصر الأهم في قيمة الأشياء يكمن في نفس السلعة، فالسلعة ليست بذات أهمية إذا كان تأرجح قيمتها على ضوء الحاجة فهي تحمل قيمتها معها، وغلاء مثل هذه السلع إنما يتوقف على طلب الناس؛ ويعزى ذلك إلى خلوّ السلعة في حدّ ذاتها من القيمة المطلوبة.

فالذهب من السلع الثمينة، وهو رصيد لسائر السلع، وليس للطلب من تأثير يذكر في ارتفاع سعره. فقد يقلّ الطلب إلا أنّ سعره لا يهبط. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لم كان الذهب غالياً في جميع البلدان ولا يفقد قيمته؟ ويبدو أن علل الإجابة على هذا السؤال تحظى بأهمية فائقة نوكلها إلى علماء الاقتصاد، إلا أننا نخوض في بعض الأمور بهذا الشأن: فالذهب معدن قوي ومقاوم في مختلف الظروف ولا يفقد خصائصه إلى جانب جماله وجذابية لونه، فهو لا يتأثر بالماء وسائر العناصر المؤثرة في خصائص المعادن، وبريقه يخطف الأبصار وإن دفن لسنوات تحت التراب، ولا يمكن مقارنته بالنحاس الذي يفقد صفاته إلى حدّ الصداً إذا ما تعرّض لبعض الظروف المؤثرة كالرطوبة. وعليه يمكن القول بأنّ غلاء هذا الفلز نابعاً من كونه نفيساً.

قيمة الشخص:

الإنسان كالذهب ولا بدّ من تعيين قيمته من خلال الالتفات إلى ثمن هذا الفلز وسبب غلائه. وللإنسان شخصيتان؛ إحداها فردية، والأخرى اجتماعية. ويمكن تحديد شخصيته الفردية على غرار مثال الذهب فيقال: أي إنسان ذو قيمة؟ في حين لا بدّ من استطلاع رأي الآخرين في تحديد شخصيته الاجتماعية، والعنصر المهم في تعيين موقعه وقيّمته إنما يتأتّى من معطياته على مستوى المجتمع، كما يكتسب المجتمع

قيمتها العالمية من خلال موقعه . فالفرد القيم من ذاع نبوغه ومجده في المجتمع ، وتوقفت عجلة تنميته على خصائصه وامتيازاته .

وأما المجتمع القيم فهو ذلك الذي يتمتع بخصائص بارزة تميزه في المجتمع الدولي ، والنظام الناجح للمجتمعات البشرية هو النظام الذي يتمتع بالزعامات التي يفرزها فكر ونضج ذلك المجتمع .

وقد التفتت الدنيا اليوم إلى هذه الحقيقة ، وهي أن البلدان إنما تحتذي حذو الشعوب المقتدرة الحية في إعداد وبلورة شعوبها ، حيث يشكل هذا الاحتذاء البنية التحتية لخلق المجتمع المطلوب .

إلا أن التحقيقات والدراسات التي قام بها علماء الاجتماع بشأن عناصر ظهور المجتمعات الناجحة أو الفاشلة تفيد أن الشعب الحي هو الشعب الذي يقود مسيرته الأفاضل من الزعماء الحكماء والقادة النجباء يمسون بمقدراته ويتولون ديمومته وحفظ حيويته بفضل أفكارهم السامية وتطلعاتهم النبيلة .

القرآن الكريم:

لقد قدّم القرآن الكريم - كتاب المسلمين - هذه الأطروحة العالمية العظيمة من أجل إرساء دعائم المجتمع الحي وحفظ سيادة المسلمين في الأسرة الدولية .
وقد عزا الكتاب الحكيم ظهور البلدان العامرة والمستقلة ذات الشعوب المقتدرة إلى وجود القادة الأكفاء والثقة بالله والانفتاح على الغيب . وقد لفت القرآن أنظار المسلمين إلى أطروحته المذكورة المتمثلة بالقادة الذين يتكفلون بسعادة الأمة في الدارين فقال: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(١) . كما أرشدنا إلى تحقق الأمة المنيعة التي ينظر إليها العالم بعين

الإجلال والإكبار والتي تمتلك عناصر القوة والفكر في ظلّ الزعامة الدينيّة الرشيدة فقال: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»^(١).

وعليه فالمدرسة القرآنية تولي أهميّة للزعماء الربّانيين في نشوء البلدان المستقلّة المرفّهة السعيدة.

أهل البيت:

وبناءً على ما تقدّم فإنّ هناك صفوة من أهل بيت النبي الأكرم ﷺ تنهض من بعده بقيادة الأئمة وإيصالها إلى سعادتها وكما لها المنشود. هذه الصفوة الجليلة الحافظة للوحي والأمانة على العقيدة والناهضة بزمām أمور الإسلام، هي أهل البيت وولاية الأمر الوارد ذكرهم في القرآن وأطروحة القرآن هي أنّ زعامة أهل البيت تخلق الأئمة المقتدرة والرشيدة التي تسود العالم؛ وذلك لأنّهم صفوة عالمة، رشيدة، زاهدة، شجاعة، كريّة، مضحيّة، عالمة بأسرار القرآن، مستندة إلى الغيب، ربيبة مدرسة النبوة والمصطفاه من قبل الله، فهم القادة الذين يتكفّلون بضمان سعادة الأئمة، وهم الزعماء المفعمون بحبّ الله؛ رحماء بالأئمة لا يكتفون لها سوى الرأفة والشفقة.

لقد نعمتهم القرآن وأثنى عليهم بمختلف الصفات، ومن هنا منحهم صفة الزعامة المطلقة: «أولي الأمر». فهم وبلطف الله وعنايته مزهّون عن كلّ آفة روحية، ذوو بصائر ثاقبة وصدور منشرحة وقلوب أوعية لعلم الله. هم من نسّمهم الأئمة الأطهار ﷺ.

طموحات المجتمعات:

تتطلع المجتمعات الحيّة لمثل هؤلاء الزعماء في تحقيق أهدافها وسعادة شعوبها؛ لأنها أيقنت بأن سعادتها مرهونة بوجود هؤلاء القادة البررة. وقد تفضل الباري سبحانه علينا بأن جعل الأئمة الأطهار عليهم السلام قادتنا إلى السعادة والفلاح. وهكذا يتبلور المجتمع الشيعي اليوم وبالإستناد إلى هؤلاء البررة بما يلفت انتباه العالم إلى رشدّه وازدهاره وتربيته الصائبة الناجحة.

مهمتنا:

إنّنا إنّما نواجه حدودنا واعتبارنا الإنساني إذا ما قصّرنّا في تخليد أئمتنا والاعتزاز بهم، فأنتى لهذه الطائفة الحقّة أن تبلغ الكمال والرقى ونيل الأهداف المقدسة إن غيّبت العدالة واندثر العلم وزال الورع والتقوى.

ولعلّ العدو الغاشم المتربّص - الذي يهّم بشق عصا المسلمين وتجريدهم من عظمتهم ومجدهم - يرى أنّ أفضل سبيل يمكنه من تحقيق أطماعه وسلب الأئمة هويتها إنّما يكمن فيما يوجّه من ضربة قاصمة لزعامتها الرّبّانية، الأمر الذي ينبغي أن يلتفت إليه المسلمون ويتأمّلوا ما يستنبطه من أفكار هدامة لا تضر سوى توجيه سهامها المسمومة نحو زعمائنا الرّبّانيين الأئمة الأطهار عليهم السلام انطلاقاً من بعض المسمّيات الخلابة من قبيل الثقافة والانفتاح وحرية الفكر وما إلى ذلك من المفردات القلقة.

فأعداء الإسلام لا يتورّعون في التّشبّث بكلّ الوسائل من أجل الوقوف بوجه عناصر القوّة والشخصيات التي يعتمدها القرآن الكريم، فخوار عجل السامري ما زال يسترجع في حناجر الأجانب الطامعين.

وعليه فلا ينبغي الانسياق وراء هذه الأطروحات الزائفة والأساليب العصرية التي لا تنوي سوى النيل من عظمة القرآن الكريم والقضاء على الإسلام العزيز.

الدافع من تأليف الكتاب:

إنّ الدافع الذي يقف وراء تأليفنا لهذا الكتاب هو ما برز اليوم في أوساط المجتمع الإيراني الذي يهدف إلى استغلال الشباب من خلال ما يسمّى بـ «الانفتاح الفكري» و«الدين الميسّر» المغلفة بشعار «حسبنا كتاب الله» الذي يعني الإسلام من دون زعامة النبي ﷺ وهداية أهل بيته الأئمة الأطهار ﷺ هم القادة والزعماء الأدلاء على الطريق، فإن أصررتم على هذا الشعار كان عليكم الإقرار بزعامتهم على ضوء تأكيدات الكتاب، فزعامتهم ومكانتهم لا تخرج عن إطار القرآن ألبتة. لقد حاولنا طرح المباحث العلمية بأسلوب ميسّر، ليتسنى لنا الردّ على الأسئلة والاستفسارات التي تدور في الأذهان. وقد استندنا إلى القرآن الكريم في كلّ بحث، أمّا التمسك بأخبار أهل البيت في بعض الموارد فإنّما كان على سبيل تأييد ما ورد في القرآن، في حين غضضنا الطرف عن مثل هذه الأخبار في إثبات إمامة الأئمة ﷺ. يشتمل الكتاب على أربعة أقسام، يقتصر الهدف الأصلي للكتاب على الأقسام الثلاث الأولى منه، بينما يتكفّل القسم الرابع ببحث علم سيّد الشهداء ومعطيات نهضته المباركة... فهو ليس بأهمية الأقسام الثلاث التي تتعرّض لقضية الإمامة من وجهة نظر القرآن. وبالطبع فإنّ بحث الإمامة ليس من الأبحاث الجديدة، فقد ألف كبار علماء الشيعة ومحدّثيهم عدّة مؤلّفات بهذا الشأن من قبيل:

- ١- كتاب الشافي للسيد المرتضى علم الهدى، المتوفّى عام ٤٣٦هـ.
- ٢- كتاب الألفين لآية الله جمال الدين العلامة الحليّ المؤلّف تلبية لطلب ولده الجليل فخر المحقّقين المتوفّى عام ٧٢٦هـ.
- ٣- إحقاق الحقّ للقاضي نور الله، المتوفّى سنة ١٠١٩هـ.
- ٤- غاية المرام للسيد هاشم البحراني، المتوفّى سنة ١١٠٧ أو ١١٠٩هـ.
- ٥- الصراط المستقيم إلى مستحقّ التقديم لعلي بن يونس النباطي البياضي،

المتوفى عام ٨٧٧.

٦- عبقات الأنوار للمير حامد حسين الهندي، المتوفى عام ١٣٠٦.

٧- الغدير للعلامة الأميني، المتوفى عام ١٣٩٠، وعشرات الكتب الحديثة بلغة بسيطة.

آملين أن توفر مطالعته بعض الفوائد لكافة الإخوة من الباحثين والمحققين والمتقنين والشغفين بمقام الإمامة. سائلين الإخوة من العلماء الأعلام والمطلعين الغض والإغماض عما بدر منا من زلل وخطأ. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

شهاب الدين الإشراقي - محمد الفاضل اللنكراني

فهرست المطالب

٧	المقدمة
٧	قيم الأمم عرى موثقة
٧	قيمة السلعة
٨	السبب الأهم
٨	قيمة الشخص
٩	القرآن الكريم
١٠	أهل البيت عليهم السلام
١١	طموحات المجتمعات
١١	مهمتنا
١٢	الدافع من تأليف الكتاب

الإمامة على ضوء القرآن الكريم

١٨	القرآن والإمامة
----	-----------------

٩٢	بحث في تفاصيل هذه الشرائط
٩٤	القرآن وشرائط الإمامة
٩٩	طلب قائد للجيش
١٠٠	ملاحظة مهمة
١٠١	طالوت
١٠٣	خلاصة هذا البحث
١٠٣	التأبوت
١٠٥	حديث أبي بصير
١٠٦	قولنا أم قول المفسرين؟
١٠٧	الجواب
١٠٨	زبدة الكلام
١١٠	النسخ
١١٣	النقطة الثانية
١١٤	العنوان الأول: قصص الأنبياء عليهم السلام والأمم الماضية
١١٨	النتيجة
١١٩	خلاصة الحديث
١١٩	نتيجة هاتين النقطتين
١٢٠	العنوان الثاني لقصة طالوت
١٢١	الآيات الثلاث
١٢٣	هذه الآيات الثلاث وهدفها
١٢٤	دليلنا
١٢٥	أمير المؤمنين عليه السلام وآيات قصة طالوت

عود إلى شرائط الإمامة المستفادة من القرآن

١٣١	آية الاصطفاء
١٣١	الأمر الأول
١٣٢	رفع إشكال
١٣٣	الأمر الثاني
١٣٣	الجواب
١٣٤	جواب آخر
١٣٤	الأمر الثالث
١٣٥	مَنْ هُمْ آل إبراهيم ؟
١٣٦	هدف سام
١٣٧	الأمر الرابع
١٣٨	هدف الآية
١٣٩	نتيجة هذه الأبحاث
١٤٠	الحسين عليه السلام والآية الكريمة
١٤٠	الآية المباركة وأحاديث الإمامية
١٤٢	خلاصة الآيات والروايات
١٤٣	ملاحظة

علم الإمام عليه السلام

١٤٥	الزعامة في الإسلام
١٤٦	القرآن وعلم الأنبياء عليهم السلام
١٥٠	مفاد الطوائف الثلاث من الآيات

١٥١	علم الأنعة ﷺ
١٥٢	نقطة ضرورية
١٥٤	الآية الأولى
١٥٥	نظرة أعمق
١٥٥	الآية الثانية
١٥٦	منصب يوسف ﷺ
١٥٦	الآية الثالثة
١٥٧	الآية الرابعة
١٥٧	ثمرة هذا البحث القرآني
١٥٩	علام الإمام ﷺ
١٦٠	التصدّي للانحراف
١٦١	هدف الآيات النافية لعلم الغيب
١٦٣	آيات أخرى
١٦٤	هدف الأنعة ﷺ من نبي العلم بالغيب
١٦٤	إخبار أمير المؤمنين ﷺ
١٦٦	الأخبار الغيبية لعلي ﷺ
١٦٧	الروايات وعلم غيب الأنعة ﷺ
١٦٩	بحث مختصر حول آية قرآنية
١٧١	علل الزعامة
١٧٢	وحدة الموضوع
١٧٢	الذهول والدهشة!!
١٧٤	خلاصة هذا الفصل

١٧٥	 ثمرة هذه الخلاصة
١٧٥	 رواية عميقة
١٧٧	 شرح الرواية
١٧٩	 دوافع نبي الإمام عليه السلام علمه بالغيب
١٧٩	 الدافع الأول
١٨٠	 الدافع الثاني
١٨٢	 روايتان
١٨٢	 ملاحظة
١٨٣	 تكرار وتذكير
١٨٣	 الدليل الأول
١٨٤	 الدليل الثاني
١٨٥	 الدليل الثالث
١٨٦	 دراسة الآية
١٨٧	 عباد، أم صفوة مصطفاة من العباد؟
١٨٧	 مَنْ هُمُ المصطفون من العباد؟
١٨٧	 الدليل الدامع
١٨٩	 وارث الكتاب الكريم
١٩٠	 كيف يعلم الجميع؟!
١٩١	 الشواهد الحية !!!
١٩١	 طرق الأئمة عليهم السلام في الحصول على العلم
١٩٣	 أمير المؤمنين عليه السلام والآية الكريمة
١٩٥	 المعلم الأول

١٩٦	المعلّم الثاني
١٩٦	الإمام الصادق عليه السلام وعلم الإمام عليه السلام
١٩٧	القرآن وعلم الإمام عليه السلام
١٩٧	أسئلة وأجوبة
١٩٩	العلم الثاني
١٩٩	إيضاح

علم الإمام سيّد الشهداء عليه السلام بحادثة كربلاء

٢٠٢	ثلاثة أخطاء رئيسية
٢٠٢	الخطأ الرئيسي الأول
٢٠٣	الخطأ الرئيسي الثاني
٢٠٤	الخطأ الرئيسي الثالث
٢٠٤	الكتاب والخطأ الرئيسي الأول
٢١٩	نتيجة الأدلة
٢٢٠	الموضوع الأول
٢٢٠	الموضوع الثاني
٢٢٠	جواب الموضوع الأول
٢٢١	جواب الموضوع الثاني
٢٢٢	جواب السؤال الثالث
٢٢٤	طريق مطلق؟
٢٣٢	خطبة «خط الموت...»
٢٣٦	المؤلف والإقرار بالعلم

٢٤١	الحديث الأول
٢٤٢	مناقشة الحديث
٢٤٤	الحديث الثاني
٢٤٥	وقفه مع الحديث
٢٤٦	الحديث الثالث
٢٤٧	ما ينبغي الالتفات إليه في الحديثين
٢٤٩	دليل آخر
٢٥٠	نتيجة البحث
٢٥١	مفاد الروایتين
٢٥٢	الجمع بين الرسالة وعدم قتل جماعة
٢٥٢	افتراض آخر
٢٥٤	الحديث الرابع
٢٥٤	تحقيق مختصر
٢٥٦	زبدة الكلام
٢٥٨	شهادة الإمام عليه السلام في كربلاء على لسان أهل البيت عليه السلام وأتباعهم
٢٦١	بكاء محمد بن الحنفية
٢٦٢	حديث رائع
٢٦٣	السّر الأكبر
٢٦٤	الكتاب والمخطأ الرئيسي الثاني
٢٦٦	حادثة كربلاء نفخت الروح في جسد الإسلام
٢٦٦	الجهاد في الإسلام
٢٧٠	المعطيات الخالدة للحادثة

٢٧٢	النظرة السطحية
٢٧٢	يأس الأمة
٢٧٤	خطبة زينب الكبرى
٢٧٤	المنطق الغاشم
٢٧٧	سر عدم النجاح
٢٨٠	الصورة الثانية
٢٨١	معطيات الحادثة بعد وقوعها
٢٨٢	الحسين عليه السلام والإسلام
٢٨٨	الكتاب والخطأ الرئيسي الثالث
٢٨٩	ملاحظة
٢٨٩	ما هي الاقتراحات الثلاث؟
٢٩١	ملاحظة
٢٩٣	تكرار
٢٩٤	هل للإمام أكثر من هدف؟
٢٩٦	الصلح المشرف!
٣٠٢	الأهم من كل هذه الأقوال
٣٠٥	ثورة الإمام عليه السلام ليست دفاعاً عن النفس
٣١٣	فهرس مصادر التحقيق